



الأزمة في اللغة الإنجليزية

وفق منهاج بيرلتنر الأمريكي

دراسة تقابلية مع الصيغ النرمانية في اللغة العربية

الباحث: محمد علي النجار

عناصر البحث

- المقدمة: سلسلة بيرلتر منهجيتها وخصائصها.
- الفصل الأول: الأزمنة في اللغة الإنجليزية.
- الفصل الثاني: الصيغ الزمانية في اللغة العربية.
- الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

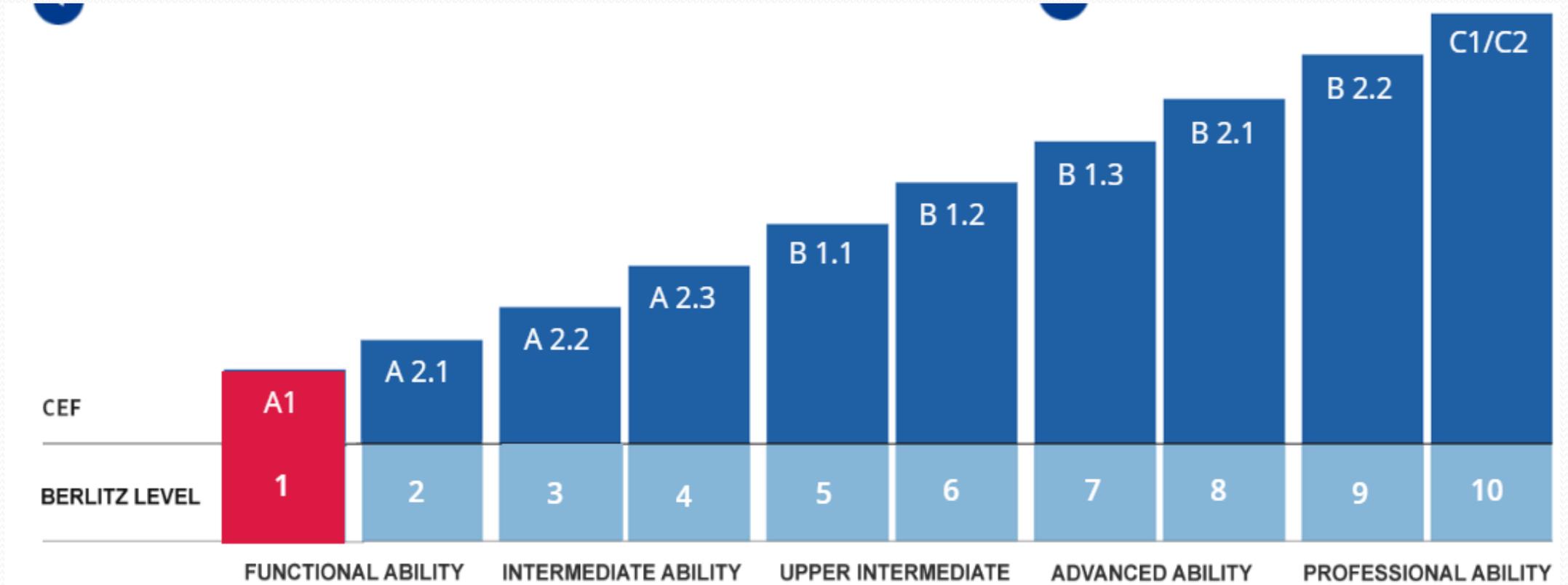
المقدمة

تعتبر اللغة الإنجليزية إحدى أكثر اللغات العالمية تطوراً، تبعا للحالة الحضارية للشعوب التي تنطق بها، وإن هذا لا يعني أبدا أنها تحمل في أصل وضعها أرقى أنظمة النطق الإنساني، إذ هي من جهة متانة التركيب اللغوي وسعة الألفاظ وأصل الوضع لا تصل أبدا إلى الدرجة التي تحوزها العربية أو الفرنسية أو الفارسية، فعلى مستوى الكلمة تكتب المفردات شيئا وتلفظ شيئا آخر وعلى مستوى الأزمنة لا تدرج منطقي في تعداد الأزمنة كذلك الذي تجده في اللغات الأخرى كاللغة التركية مثلا، وهذا ما يجعلنا نهتم بالدراسات القائمة حولها أكثر من الاهتمام بالاستفادة منها كلغة.

تعريف عام بمركز بيرليتز ومنهاجه

- تأسس بيرلتز في عام ١٨٧٨ ولديه أكثر من ٥٥٠ فرع في أكثر من ٨٠ دولة في العالم، ويعد بذلك من أعرق مؤسسات تعليم اللغات في العالم، ولدى المركز أكثر من ٤٠ مليون خريج.

مستويات بيرلitz



طريقة بيرليتز في التدريس

- تقدم بيرلتز خدماتها في تعليم اللغات باستخدام أسلوب مميز خاص بها والمعروف عالمياً باسم (Berlitz Method®) يعتمد أساساً على المحادثة.
- كما أن مؤسسة بيرليتز تمنع استخدام اللغة الوسيطة أثناء التدريس.

الفصل الأول

الأزمة في اللغة الإنجليزية

المطلب الأول: موقع الأزمنة من اللغة

الكلام إما أن يكون خبرا أو إنشاء أو خليطا ما بين الخبر والإنشاء وهو الأسلوب الشرطي وما شابهه.

والأزمنة هي عبارة عن تععيد للجانب الخبري من اللغة.

أقسام الخبر

لدى نظرنا إلى الخبر نجده ينحصر في ثلاثة أزمنة أساسية: الماضي والحاضر والمستقبل، وهذا هو الأساس في تقسيم أساليب الكلام الخبري في كل اللغات.. وتحت كلٍّ من هذه الأزمنة الأصلية مجموعة من الصيغ والأزمنة المركبة التي يستخدمها الناطقون باللغة للتعبير عن مجموعة من المعاني البسيطة أو المركبة.

تقسيم الأزمنة

- إن الأزمنة تختلف عددا وصيغا من لغة إلى أخرى، والسبب في ذلك اختلاف أساليب التعبير عن الأزمنة الثلاثة بمعان بسيطة أو مركبة.
- كلما تغير الزمن بساطة أو تركيبا وتغيرت صيغة التعبير عنه حصلنا على زمن جديد.

المطلب الثاني: الأزمنة في اللغة الإنجليزية

هي اثنا عشر زمانا:

- أربعة للحاضر
- وأربعة للماضي
- وأربعة للمستقبل

الأول: الزمن الحاضر البسيط

وهو نوعان:

- ما كان منه في الجملة الاسمية (simple present to be) مثل: (are you from New York? - Yes, I am.) بمعنى: (هل أنت من نيويورك؟ - نعم أنا من نيويورك.)،
- وما كان منه في الجملة الفعلية (simple present tense) مثل: (I speak Japanese.) بمعنى: (أنا أتحدث اليابانية.)،

الثاني: الزمن الحاضر المستمر

- الزمن الحاضر المستمر: (present progressive tense)، وهو الفعل الذي يضاف إليه (ing) للدلالة على حدث يقع في وقت التكلم.
- ومثل: (What is Mr. Monroe doing? - He's shopping.) بمعنى: (ماذا يفعل سيد مونرو؟ - هو يتسوق)،

الثالث: الزمن الماضي البسيط

وهو نوعان:

- ما كان منه في الجملة الاسمية (simple past to be) مثل: (Yesterday I was at the office.) بمعنى: (بالأمس كنت في المكتب.)
- وما كان منه في الجملة الفعلية (simple past tense) مثل: (Yesterday I walked to work.) بمعنى (البارحة أنا مشيت إلى العمل.)

الرابع: الزمن الماضي المستمر

- الزمن الماضي المستمر (past progressive tense)، وهو الزمن الذي يدل على استمرار فعل ما مدة طويلة في الزمن الماضي وانتهائه في ذلك الزمن أيضا، دون بقاء آثاره أو استمراره إلى وقت التكلم.
- مثل: (I was working at home last week.) بمعنى: (كنتُ أعمل في البيت الأسبوع الماضي).

الخامس: الزمن المستقبل البسيط

- الزمن المستقبل البسيط (Simple future tense with will)
- وهو الزمن الذي يخبر من خلاله عن شيء سيحدث في المستقبل، مثل: (I will be in town this weekend.) (أنا سأكون في القرية هذه العطلة).

السادس: الزمن الحاضر التام

- الزمن الحاضر التام (Present perfect tense) ، وتستخدم صيغة هذا الزمان للدلالة على حدث وقع في وقت ما من الماضي ولا زالت آثاره موجودة إلى وقت التكلم، مثل: (My company pays me)
(twice a month. = - This month, the company has paid me once so far) بمعنى: (شركتي دفعت لي مرتين في شهر - في هذا الشهر الشركة دفعت لي مرة واحدة حتى الآن).

السابع: الزمن المستقبل المستمر

- الزمن المستقبل المستمر (Future progressive tense) ، وهو الزمن الذي يدل على حدث أو فعل سوف يستمر زمنا معيناً في المستقبل، مثل: (I will be working late)
(tonight. Please don't wait for me for dinner.) بمعنى: (أنا سوف أعمل إلى وقت متأخر هذه الليلة، رجاء لا تنتظرنني لأجل العشاء).

الثامن: الزمن الحاضر التام المستمر

- الزمن الحاضر التام المستمر (Present perfect progressive tense)، وهو الزمن المستخدم للدلالة على حدث وقع في الماضي واستمر إلى وقت التكلم، مثل: (Erin has been working at IBM for many years.)
بمعنى: (أرين كان يعمل في شركة IBM لسنوات.)

التاسع: الزمن الماضي التام

- الزمن الماضي التام (Past perfect tense) ، وهو الزمن الذي يدل على حدث وقع قبل حدث آخر في الماضي دون الإشارة إلى استمراريته في ذلك الزمن، مثل: (By the time we got to the party, the guests had already arrived.) (في الوقت الذي وصلنا فيه إلى الحفلة كان الضيوف بالفعل قد وصلوا).

العاشر: الزمن الماضي التام المستمر

- الزمن الماضي التام المستمر (past perfect progressive tenses)، وهو الزمن الذي يدل على استمرار حدث ما مدة في الزمن الماضي قبل حدث آخر في الزمن الماضي أيضا، مثل: (Kevin had been working two years before he got married.)
بمعنى: (كيفين كان قد عمل سنتين قبل أن يتزوج).

المطلب الثالث: توزيع الأزمنة على المستويات اللغوية

- المستويات الأربعة الأولى من السلسلة تمثل المستوى المبتدئ (A1) و (A2)، وفيها تسعة صيغ زمانية.
- في المستوى المتوسط الأول (B1) يدرس زمنا واحدا هو الزمن الماضي التام المستمر (past perfect progressive tenses).
- وأهملت السلسلة صيغتان من المستقبل لعله لندرة استخدامهما في اللهجة الأمريكية.

المطلب الرابع: بيان طريقة تدريس هذه الأزمنة وعرضها في السلسلة.

- خصصت السلسلة الصفحة الثالثة من كل وحدة لتدريس القواعد ومنها الأزمنة، وفي بعض الأحيان يتم عرض الصيغ الزمانية في مواقف حوارية حياتية.
- وفي آخر الكتاب لكل وحدة تدريبات مختلفة تعالج الأزمنة وتدريب الطالب عليها بشكل جيد.

نهاية الفصل الأول المتعلق باللغة الإنجليزية

والآن لننتقل إلى اللغة العربية

الفصل الثاني الأزمة في اللغة العربية

- ١- وفيه: تمهيد: حول مفهوم الخريطة اللغوية
- ٢- المطلب الأول: الجملة في اللغة العربية
- ٣- المطلب الثاني: الأزمة في اللغة العربية
- ٤- المطلب الثالث: كيفية تدريس الأزمة العربية.

تمهيد: حول الخريطة اللغوية

إن الخرائط العلمية أساس مهم في التعليم، وتعني الخريطة اللغوية بناء تصور متكامل عن العلم الذي ندرسه، بحيث نعطي الطالب هذه الخريطة ليعرف مكان كل مبحث من العلم ولا يأخذه مسائل متفرقة، وكما لكل العلوم خرائط فإن للغات مثلها ولا غنى عنها لكل من الباحثين باللغات أو المتعلمين لها.

المطلب الأول: الجملة في اللغة العربية

تعتمد تراكيب اللغة العربية على تقسيم الجملة إلى اسمية، فالجملة الاسمية عند النحويين ما بُدئت باسم حتى ولو تبعها فعل كجزء أساسي من الجملة، والفعلية ما بدئت بفعل، وقد أجاز الكوفيون تقدم الفاعل على الفعل، مما يجعل الجملة المتضمنة للفعل جملة فعلية دائماً ولو ابتدأت باسم، هذا في النحو العربي... وأما في البلاغة فتتكون الجملة من مسند إليه وهو (الاسم) ومسند وهو إما (صفة) أو (فعل)، ولعل التقسيم البلاغي هو الأقرب إلى الوظيفة اللغوية، وإنما إذا اعتبرنا النظام البلاغي والنحوي معاً في تقرير أنواع الجمل نستطيع أن نقول: الجملة الاسمية ما أسندت فيها الصفة إلى الاسم، والجملة الفعلية ما أسندت فيها الفعل إلى الاسم، مثل: (مُحَمَّدٌ معلم وأحمد في الصف: جملة اسمية) و (مُحَمَّدٌ يقرأ ويقرأ مُحَمَّدٌ: جملة فعلية).

المطلب الثاني: الأزمنة في اللغة العربية

- إنه لدى دراستنا للُّغات العالميّة المتقدّمة نجد العمدة في التقسيم الزماني فيها يعود إلى أمرين، أحدهما الزمن والثاني الصيغة، فكلما تغير الزمان وتغيرت الصيغة حصلنا على زمان جديد.
- وأما في العربية فبعد الاستقراء والاختبار واعتبار قانون الزمن والصيغة وجدت التراكيب اللغوية الخبرية تعود إلى اثني عشرة صيغة أصلية.

الأزمنة الاثنا عشر في اللغة العربية

- **الجملة الفعلية:** أربعة أزمنة في الجملة الفعلية البسيطة.
- **الجملة الاسمية:** أربعة أزمنة في الجملة الاسمية البسيطة.
- **الجمل المركبة:** أربعة أزمنة لحكاية الأزمنة البسيطة، في الصيغ المركبة من زمانين زمن الحكاية وزمن الحدث.

أولاً: الأزمنة في الجملة الفعلية

الأول: الزمن الحاضر الواسع.

الثاني: الزمن الحاضر.

الثالث: الزمن الماضي.

الرابع: الزمن المستقبل.

الأول: الزمن الحاضر الواسع

التعريف: هو ما يدل على حدث تكرر في الماضي واستمر كذلك في الحاضر وسيستمر في المستقبل، للدلالة على عادة أو حقيقة علمية أو خاصية الفاعل في المسائل الثابتة أو ما شابهها مما يستمر في الأزمنة الثلاثة.

الاسم: اسمه في الإنجليزية (الزمن الحاضر البسيط) (simple present tense)، واسمه في اللغة التركية (الزمن الواسع) (Geniş Zaman).

الصيغة: يعبر عن هذا الزمن بصيغة (الفعل المضارع) مع تضمن الجملة لفظاً أو معنى إحدى التعبيرات الآتية: (دائماً - غالباً - أحياناً) أو (أبداً) في حالة النفي، أو (عادةً أو كثيراً) للدلالة على كثرة الأمر، أو (نادراً) للدلالة على قلته

مثال: (متى تنام عادةً؟ الجواب: غالباً أنام في الساعة الحادية عشرة، وأحياناً أتأخر إلى الثانية عشرة).

الثاني: الزمن الحاضر

التعريف: هو ما يدل على حدث بدأ قبل فترة من الزمن ويستمر حدوثه إلى وقت التكلم.

الاسم: اسمه في الإنجليزية (الزمن الحاضر المستمر) (present progressive tense)، واسمه في اللغة

التركية (الزمن الحاضر) (Şimdiki Zaman).

الصيغة: يعبر عن هذا الزمن بصيغة (الفعل المضارع) مع تضمن الجملة لفظاً أو معنى الدلالة على الحال.

مثال: (الأم: ماذا تفعل في هذا الوقت يا بني؟ - الابن: أنا لا أفعل شيئاً، أنا أقرأُ الجريدة).

الثالث: الزمن الماضي

التعريف: هو ما يدل على حدث بدأ وانتهى قبل وقت التكلم.

الاسم: اسمه في الإنجليزية (الزمن الماضي البسيط) (simple past tense)، واسمه في اللغة التركية (الزمن الماضي المعلوم) أو الشهودي (Belirli Geçmiş Zaman).

الصيغة: صيغته (فَعَلَ) إلا في حالة النفي بـ ((لم)) فإنه يعبر عنه بصيغة الفعل المضارع مسبوقة بها، من التعبيرات التي ترافقه: (أمس - الليلة الماضية - الأسبوع الماضي - منذ سنة - طوال السنة - طوال اليوم - سابقا - قبل قليل - آنفا - أبدا: في النفي).

مثال: (المعلم: هل فهمتَ الدرس يا سامر؟ الطالب: نعم، فهمتُ الدرس، أو: لا، لم أفهمَ الدرس).

الرابع: الزمن المستقبل

التعريف: هو ما يدل على حدث سيبدأ بعد وقت التكلم في وقت ما من المستقبل، لا على جهة الطلب.
الاسم: اسمه في الإنجليزية (الزمن المستقبل البسيط) (simple future tense)، ويدخل تحته أيضا الزمن المستقبل المستمر (Future progressive tense) وفي اللغة التركية (الزمن المستقبل) (Gelecek Zaman).

الصيغة: يعبر عن هذا الزمن باستخدام (الفعل المضارع) مسبقا بـ ((س)) أو ((سوف)) كتركيب أصلي خاص به، من الألفاظ الدالة عليه: (بعد قليل - لاحقا - الأسبوع القادم - بعد ساعة - على وشك أن... - غدا - قريبا - في وقت قريب - خلال دقائق - في المستقبل - القرن القادم).
مثال: (الأم: هل سوف تنظفُ الأطباق يا فاتح؟ لا، أنا لن أنظفَ الأطباق، أختي سوف تنظفُها).

ثانياً: الأزمنة في الجملة الاسمية

وهي مثل الأزمنة في الجملة الفعلية مع فارق واحد.. في الجملة الفعلية يكون المسند فعلاً سواء تقدم على الاسم أم لا، وهنا يكون المسند صفة أو اسماً أو أي تركيب يخلو من الفعل.

الأول: الزمن الواسع. **الثاني:** الزمن الحاضر.

الثالث: الزمن الماضي. **الرابع:** الزمن المستقبل.

الخامس: الزمن الواسع (في الجملة الاسمية)

التعريف: هو ما يُخبر به عن اسم بصفة أو ظرف أو جار ومجرور أو اسم أو نحوها؛ للدلالة على صفة ثابتة في المبتدأ موجودة في الأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل دون النص على زمان معين لها، مثل: (علي شجاع) أي إن الشجاعة ثابتة له في الماضي والحاضر والمستقبل.

الاسم: اسمه في اللغة الإنجليزية: (simple present to be) كما مر، واسمه في اللغة التركية (الزمن الواسع في الجملة الاسمية) ومثاله: (Bu çocuk kibar).

الصيغة: صيغة هذا الزمن عبارة عن اسم يخبر عنه باسم أو صفة أو ما شابه ذلك، مثل: (مُحَمَّدٌ أَخِي) على أن تتضمن هذه الصيغة لفظاً أو معنىً إحدى التعابير الآتية: (دائماً - غالباً - أحياناً) أو (أبداً) في حالة النفي، أو (عادة - عادة ما) للدلالة على كثرة الأمر، أو (نادراً - نادراً ما) للدلالة على قلته، مثل: (أبي نادراً ما يكون غاضباً)،
مثال: (هل أبوك مهندس؟ - نعم، أبي مهندس - لا، أبي ليس مهندساً).

السادس: الزمن الحاضر (في الجملة الاسمية)

التعريف: هو الإخبار عن اسم بصفة أو ظرف أو جار ومجرور أو نحوها؛ للدلالة على صفة في المبتدأ موجودة في زمن التكلم، مثل: (أين أحمد؟) الجواب: (أحمد نائم في غرفته)، إذ النوم صفة مؤقتة تجري في وقت التكلم، ومثل: (أين علي؟) الجواب: (علي في الصف الآن).

الاسم: لم يمر معي اسم خاص لهذه الصيغة في اللغة الإنجليزية أو التركية، ومثاله: (He is sleeping in the hotel.) و (Ali is busy now.)، ومثاله في التركية (Ben şuan meşgulüm).

الصيغة: صيغة هذا الزمن كصيغة الزمن الواسع، إضافة إلى تضمن الجملة ما يدل على الحال من القرائن أو الألفاظ، من الألفاظ الدالة عليه: (الآن - في هذا الوقت).

مثال: (هل أنت مشغولٌ الآن؟ - نعم، أنا مشغولٌ، - لا أنا لست مشغولاً في هذا الوقت).

السابع: الزمن الماضي (في الجملة الاسمية)

التعريف: هو الإخبار عن اسم بصفة أو ظرف أو جار ومجرور أو نحوها؛ للدلالة على صفة كانت موجودة في المبتدأ وانتهت قبل زمن التكلم، مثل: (أين كان أحمد؟) الجواب: (كان أحمد في المدرسة.)، و(كنت مريضاً وأنا الآن سليم والحمد لله).

الاسم: في اللغة الإنجليزية (Simple past to be) مثل: (Yesterday I was at the office.) واسمه في اللغة التركية (الزمن الماضي المعلوم في الجملة الاسمية) (İsim Cümlelerinde Belirli Geçmiş Zaman)، مثل: (Geçen hafta çok yorgundum).

الصيغة: صيغة هذا الزمن في العربية (كان + اسم + صفة) ويمكن أن نستخدم عوض (كان)؛ (صار) أو (أصبح) للدلالة على ضد معناها في الماضي مثل: (كان صالح طالباً، أصبح مدرساً.) (كنت موظفاً وصرت متقاعدًا.)، ومن الألفاظ الدالة عليه: (أمس - الليلة الماضية - الأسبوع الماضي طوال السنة - سابقاً - قبل قليل - آنفاً - أبداً: في النفي).

مثال: (هل كنت مشغولاً؟ لا، لم أكن مشغولاً، كنت منتظراً لك.).

الثامن: الزمن المستقبل (في الجملة الاسمية)

التعريف: هو الإخبار عن اسم بصفة أو ظرف أو جار ومجرور أو نحوها؛ للدلالة على صفة ستوجد في الاسم بعد زمن التكلم، مثل: (ماذا ستكون في المستقبل؟) الجواب: (سأكون طيارًا مثل أبي).

الاسم: اسمه في اللغة الإنجليزية الزمن المستقبل البسيط (Simple future tense with will)، واسمه في التركية (الزمن المستقبل في الجملة الاسمية) (İsim Cümlelerinde Gelecek Zaman) مثل: (2 ay sonra anne olacağım) بمعنى (سأكون أمًا بعد شهرين).

الصيغة: صيغته في العربية ((س)) أو ((سوف)) + ((يكون)) أو ((يصبح)) أو ((يصير)) + اسم + صفة) مثل (سيكون طارقٌ موظفًا)، ومن الألفاظ الدالة عليه: (بعد قليل - لاحقًا - الأسبوع القادم - بعد ساعة - على وشك أن).

مثال: (هل ستكون مشغولًا غدًا؟ - سأكون مشغولًا من الصباح وحتى الظهر، لكن لن أكون مشغولًا في المساء).

ثالثاً: الأزمنة المحكية

تتركب صيغ الحكاية في اللغة العربية من زمانين، أحدهما المتضمن في الصيغة الأصلية للفعل المكون من حدث وزمان، والزمن الثاني المستفاد من تضمن الصيغة لفعل الكون أو ما يشبهه.

وأزمنة الحكاية هذه هي أربعة تبعاً للتنوع الأصلي للأزمنة:

- الأول:** الزمن الواسع المحكي.
- الثاني:** الزمن الحاضر المحكي.
- الثالث:** الزمن الماضي المحكي.
- الرابع:** الزمن المستقبل المحكي.

التاسع: الزمن الواسع المحكي

التعريف: هو ما يحكي حدثاً كان يتكرر في الزمن الماضي، سواء بقي إلى وقت التكلم أم لا.

الاسم: اسمه في اللغة التركية (حكاية الزمن الواسع) (Geniş Zamanın Hikâyesi) مثل: (Selim gençliğinde pop müzik dinlerdi.)، وليس له صيغة خاصة في الإنجليزية ومما يدخل تحته الزمن الحاضر التام المستمر (Present perfect progressive tense) مثل: (Erin has been working at IBM for many years.) بمعنى: (أرين كان يعمل في شركة IBM لسنوات).

الصيغة: ((كان + اسم + (فعل مضارع) + ...)) ومن التعبيرات التي ترافق هذا الزمن: (دائماً - غالباً - أحياناً - كل يوم - يوماً - سابقاً - وما زلت - لكن ليس بعد).

مثال: (في الماضي كان الطلاب عندما يرون المعلم يقفون احتراماً له)، وفي السؤال والنفي: (هل كنت تدخن وأنت شاب؟ - نعم كنت أدخن وما زلت. - لا، لم أكن أدخن أبداً).

العاشر: الزمن الحاضر المحكي

التعريف: هو ما يحكي استمرار حدث مدةً ما في الزمن الماضي، ثم انتهاءه في ذلك الزمان.

الاسم: اسم هذه الصيغة في اللغة التركية (حكاية الزمن الحاضر) (Şimdiki Zamanın Hikâyesi) مثل: (Sınıfa girdim, o zaman öğretmen ders anlatıyordu) بمعنى (عندما دخلت الصف؛ كان المعلم يشرح الدرس).

الصيغة: ((كان + اسم + (فعل مضارع) + ...)) ومن التعبيرات المرافقة لهذا الزمن: (أمس - البارحة - الأسبوع الماضي - قبل قليل - السنة الماضية - في يوم من الأيام)، ويتميز عن (حكاية الزمن الواسع) بأن الواسع لا يكون في زمن معين، بينما هذا يحكي عن حادثة واحدة وفي زمن معين.

مثال: (كانت فاطمة تبكي قبل قليل)، ومثل: (هل رأيتني عندما كنت أتحدث في التلفاز؟ - للأسف ما رأيتك، حينما كنت تتحدث في التلفاز؛ كنت أذاكر دروسي).

الحادي عشر: الزمن الماضي المحكي

التعريف: هو ما يدل على حكاية انتهاء فعل في الزمن الماضي.

الاسم: اسمه في اللغة التركية (حكاية الزمن الماضي) (Geçmiş Zamanın Hikâyesi) مثل: (Amerika'ya gitmeden önce İngilizce öğrenmiştim.) بمعنى: (كنت قد تعلمت الإنجليزية قبل أن أذهب إلى أمريكا)، وليس له اسم خاص في الإنجليزية ويدخل ضمنه (past perfect progressive tenses) (Kevin had been working) بمعنى: (two years before he got married.) (كيفين كان قد عمل سنتين قبل أن يتزوج).

الصيغة: ((كان + اسم + قد + صيغة الزمن الماضي + ...)) ومن أشهر الصيغ التي يستخدم فيها ما يحوي (عندما - حينما)، (عندما وصلت سيارة الإسعاف؛ كان الرجل قد مات).

مثال: (هل كنت قد شاهدت هذا الفيلم من قبل؟ - نعم كنت قد شاهدته، أو: لم أكن قد شاهدته من قبل)، ومثل: (بالفعل لم أكن قد غادرت البيت عندما بدأت العاصفة)

الثاني عشر: الزمن المستقبل المحكي

التعريف: هو عبارة عن الصيغة الزمانية المستخدمة لحكاية خطط مستقبلية تم اتخاذها في الماضي للقيام بفعل ما، أو لتوقع حدوثه؛ سواء وجد بعد ذلك أم لا.

الاسم: اسم هذه الصيغة في اللغة التركية (حكاية زمن المستقبل) (Gelecek Zamanın Hikâyesi) مثل: (Dün alışverişe çıkacaktım ama vakit bulup çıkamadım) بمعنى: (أمس كنت سأخرج للتسوق، لكن لم أجد وقتاً ولم أخرج.)، وليس لهذه الصيغة اسم خاص في الإنجليزية.

الصيغة: ((كان + اسم + صيغة الزمن المستقبل + ...)) ويرافقها من التعبيرات ما يرافق الحاضر والماضي المحكي.

مثال: (هو كان سيسافر إلى إسطنبول، لكنه غير فكرته لاحقاً)، (حقيقة ما كنت سأترك عملي، لكن المصنع أُغلق)، ومثل: (هل كنت ستدرس في كلية الاقتصاد؟ الجواب: نعم، كنت سأدرس فيها، أو: لا، ما كنت سأدرس فيها).

المطلب الثالث

كيف ندرس الأزمنة في مناهج اللغة العربية.

المستوى المبتدئ

- ١- الزمن الواسع في الجملة الاسمية مع صيغة النفي والاستفهام، مثل: (ما هذا؟ - هذا قلم - ليس هذا قلما) ٢-
- الزمن الواسع في الجملة الفعلية، مثل: (علي يجب التفاح، وفاطمة لا تحب البرتقال) و (أنا أنظف أسناني كل صباح).
- ٣- الزمن الحاضر في الجملة الفعلية مثل: (ماذا تفعل؟ أنا أكتب رسالة لأمي) (لماذا تتكلم؟ - أنا لا أتكلم، أنا أدرس).
- ٤- الزمن الحاضر في الجملة الاسمية، من خلال تدريس التراكيب التي تدخل على الجملة الاسمية وتحولها إلى الزمن الحاضر الحقيقي مثل: (المدير مشغول الآن، أو: ليس مشغولا الآن) ومثل: (أين الطلاب؟ - هم في الصف) ومثل: (ماذا يفعل أحمد الآن؟ - إنه نائم).
- ٥- الزمن الماضي في الجملة الفعلية، مثل: (هل كتبت الوظيفة؟ - نعم، كتبت. - لا، ما كتبت) أو (لم أكتب).
- ٦- الزمن الماضي في الجملة الاسمية، مثل: (كان خالد طالبا، وهو الآن مدرس).

المستوى المتوسط

- ٧- الزمن المستقبل في الجملة الفعلية وأداة نفيه (لن) مثل: (هل ستسافرون إلى السعودية؟ - نعم نحن سنسافر، ولكن أنت لن تسافر معنا).
- ٨- الزمن المستقبل في الجملة الاسمية، مثل: (هل ستكون مهندسا في المستقبل؟ - لا، لن أكون مهندسا، سوف أكون طبيبا إن شاء الله).
- ٩- الزمن الواسع المحكي، مثل: (لسنوات كنت أذهب إلى العمل كل يوم في الساعة الثامنة مساء).
- ١٠- الزمن الحاضر المحكي، مثل: (ماذا كنت تفعل يا بني؟ كنت أحضر الحقائب لأجل السفر).
- ١١- الزمن الماضي المحكي، مثل: (كنت قد حجزت في الفندق؛ قبل أن أصل إلى تركيا).
- ١٢- الزمن المستقبل المحكي، مثل: (كنت سأشتري كتابا ولكن ما بقي معي نقود).

المستوى المتقدم

تدرس فيه أنواع التراكيب الشرطية بالإضافة إلى الصيغ الزمانية التي تستخدم في غير ما وضعت له، لتوسيع مجال الحقيقة والمجاز لدى المتعلم ليتمكن من التحكم بأساليب الكلام وفق حاجته إليها.

وبعد نهاية المستوى المتقدم ينتقل الطالب الذي ينوي التخصص في العلوم العربية لدراسة علم النحو كعلم اختصاصي يحتاجه من يبغى التخصص في العلوم الإسلامية أو العربية على السواء، في حين لا يحتاجه من يبغى تعلم العربية كلغة وأسلوب تواصل إنساني.

كيف نقدم الأزمنة في سلاسل تعليم اللغة

- نقدمها في مواقف تواصلية مناسبة للزمن الهدف أو في مواضع خاصة، ونقدم مع كل زمان ما يلتصق به من الأدوات، مثلاً:
- (أن):** تدرس في القوالب المركبة، كأداة للربط بين فعلين أولهما فعل مساعد يدل على صيغة، والثاني فعل يدل على حدث مثل: (يجب أن أذهب... - أستطيع أن أجري... - يمكن أن أشرب... - أفضل أن أقرأ... - إلخ).
- (لن):** تدرس في زمن المستقبل إذ هي أداة النفي فيه، مثل: (سأسافر إلى البرازيل - لن أسافر إلى البرازيل).
- (كي):** تدرس في المستويات المتقدمة للربط بين جملتين الثانية منهما سبب للأولى، مثل: (جاء عامر كي يأخذ السيارة).
- (لا):** الناهية: أداة توضع قبل الفعل بصيغة المضارع لتفيد النهي، إذ تتركب مع صيغة الفعل المضارع لتنتج صيغة النهي المقابلة لصيغة الأمر مثل: (اكتب # لا تكتب)، ونلاحظ أن الأمر هنا عبارة عن صيغة تقابل النهي، وليس زمنًا قسيمًا للماضي والمضارع كما في النحو أو كتب العربية للناطقين بغيرها.
- (لم):** تدرس بعد نهاية الأزمنة البسيطة كأسلوب آخر لنفي الماضي، مثل: (تناول الطفل طعامه، لم يتناول الطفل طعامه).
- (ليس):** تدرس في المستوى المبتدئ في نفي الجملة الاسمية، مثل: (المعلم موجود، ليس المعلم موجودًا).

ما هو مصير الصيغ الفعلية في النحو

في العربية نجد للفعل أربعة صيغ أساسية وهي المصدر والماضي والمضارع والأمر.

المصدر: جاءت تسميته من كونه أصلا للتصاريح الأخرى وهي الأفعال الثلاثة واسم الفاعل واسم المفعول وغيرها.

الفعل الماضي: جاءت تسمية صيغة (فَعَلَ) من الزمن الذي تحمله هذه الصيغة وهو الزمن الماضي.

الفعل المضارع: (يَفْعَلُ) جاءت تسميته كما هو معلوم من مضارعه، أي مشابهته للاسم في الإعراب أو من مشابهته لاسم الفاعل خصوصا (فَاعِلٌ) في حركاته وسكناته وحلولة محله.

فعل الأمر: وجاءت تسميته من الوظيفة التي تؤديها هذه الصيغة.

ولا تصلح للتدريس كأزمنة وإنما ندرسها كأشكال للحدث كما هو الواقع في اللغة الإنجليزية إذ يسمونها الشكل الأول والثاني والثالث.. وبالنسبة لنا ندرسها بأسمائها، ونحدد المواقع التي تأتي فيها.

الشكل الأول: الفعل المضارع. الشكل الثاني: الفعل الماضي. الشكل الثالث: المصدر. الشكل الرابع: الأمر.

الخاتمة

إن اللغة العربية تحتاج إلى تطوير حقيقي، وإن تطوير علم ما لا يقضي بالضرورة نفس بنيانه القديم أو الزيادة عليه أو تغييره بتغير الأزمان، وقد تغيرت لغات كثيرة وتطورت بتطور الأزمان... ولكن العربية لا تتغير أو تطور كلغة إلا في حدود ضيقة لارتباطها بالقرآن علوم الإسلام.

ونتيجة لحتمية لغتنا بشكلها الفصيح وبعلمومها الموروثة؛ فإنه لم يبق لنا من طريق لتحديثها سوى تغيير إعادة عرض قواعد النطق بها عبر دراسات أقرب إلى مقاصد الكلام الإنساني وأهدافه مما هو الواقع في علم النحو العربي، لعلنا نصل إلى هدفنا في إعادة الفصحى إلى الحياة وتيسيرها لطالبيها.

النتائج ١

١- اللغة الإنجليزية من أكثر اللغات تطورا من جهة الدراسات الدائرة حولها، ولكنها كلغة بحد ذاتها قد تكون أضعف من غيرها من اللغات الأخرى.

٢- يمكننا الاستفادة من الدراسات القائمة حول اللغة الإنجليزية بشكل كبير، ولكن في تفاصيل اللغة يمكننا الاستفادة من الأطر المرجعية للغات الأخرى بشكل أكبر بكثير.

٣- منهاج بيرلتز أحد أكثر المناهج قدرة على تعليم اللغة وعرضها بشكل سهل ومبسط، ويمكن الاستفادة من أسلوبه في تطوير المناهج العربية التي تستهدف المحادثة بشكل خاص.

٤- في اللغة الإنجليزية اثنا عشر زمانا لا تتفق كثيرا مع الصيغ الزمانية في اللغة العربية.

النتائج ٢

- ٥- الخريطة اللغوية أساس مهم لا بد منه في صناعة مناهج اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- ٦- منهج الكوفيين في النظر إلى اللغة فيه مباحث هامة أكثر قربا لمنهجية الدراسات اللغوية الحديثة مما هو الحال في مذهب البصريين.
- ٧- الأزمنة في اللغة العربية اثنا عشرة صيغة أصلية ترجع إليها باقي الصيغ الزمانية فيها.
- ٨- الصيغ الزمانية والتراكيب الإنشائية هي العمود الفقري لقواعد الإطار المرجعي العربي المنشود لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

التوصيات

- ١- ينبغي الاهتمام بالدراسات التقابلية للاستفادة من أساليب تطوير اللغات العالمية.
- ٢- ينبغي توظيف خبرات المتعلم السابقة عن اللغات الإنسانية في تعليم اللغة العربية.
- ٣- نحتاج إلى تأسيس علم جديد للغة العربية يَدْرُس اللغة كنمط تواصل بشري ويعمل جنبا إلى جنب مع علم النحو وعلوم اللغة الأخرى لإعادة الفصحى إلى الحياة وتيسير العربية للناطقين بها أو غيرها.
- ٤- كل محاولة علمية للتطوير أو البناء والتغيير تكون محتملةً للخطأ، ولا ينبغي للخطأ أن يدفعنا إلى التخلي عن جهودنا، بل ينبغي أن يدفعنا إلى الاستمرار في التطوير حتى نصل إلى القمة.

نهاية العرض

شكرا لحسن استماعكم